الجيش الأمريكي يستعد لاحتمال تنفيذ عمليات تستمر أسابيع ضد إيران

ترامب: تغيير النظام في إيران قد يكون «أفضل شيء» يمكن أن يحدث

(رويترز): قال مسؤولان أمريكيان لرويترز: إن الجيش الأمريكي يستعد لاحتمال شن عمليات متواصلة تستمر أسابيع ضد إيران إذا أمر الرئيس دونالد ترامب بشن هجوم، فيما قد يصبح صراعا أكثر خطورة عما شهدناه من قبل بين البلدين.

يزيد ما أعلنه المسؤولان، اللذان تحدثا شريطة عدم الكشف عن هوياتهما بسبب الطبيعة الحساسة للتخطيط، من المخاطر التي تهدد الجهود الدبلوماسية الجارية بين الولايات المتحدة وإيران.

وعقد دبلوماسيون أمريكيون وإيرانيون محادثات في سلطنة عمان الأسبوع الماضي في محاولة لإحياء الدبلوماسية بشأن برنامج طهران النووي، بعد أن حشد ترامب قوات عسكرية في المنطقة، ما أثار مخاوف من شن عمل عسكري جديد.

وقال أحد المسؤولين: إن الجيش الأمريكي يمكن أن يضرب في حملة مستمرة المنشآت الحكومية والأمنية الإيرانية، وليس فقط البنية التحتية النووية. ورفض المسؤول تقديم تفاصيل محددة.

ويقول الخبراء: إن المخاطر التي تتعرض لها القوات الأمريكية ستكون أكبر بكثير في مثل هذه العملية ضد إيران، التي تمتلك ترسانة هائلة من الصواريخ. كما أن الضربات الانتقامية الإيرانية تزيد من خطر اندلاع صراع إقليمي.

وقال المسؤول نفسه: إن الولايات المتحدة تتوقع تماما أن ترد إيران، ما يؤدي إلى تبادل الضربات والانتقامات على مدى فترة من الزمن.

وحذر الحرس الثوري الإيراني من أنه في حالة شن ضربات على الأراضي الإيرانية، فإنه قد يرد بمهاجمة أي قاعدة عسكرية أمريكية.

ولم يرد البيت الأبيض والبنتاجون على أسئلة حول مخاطر الانتقام أو الصراع الإقليمي.

وردا على سؤال حول الاستعدادات لعملية عسكرية أمريكية محتملة طويلة الأمد، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض آنا كيلي: «الرئيس ترامب يضع جميع الخيارات على الطاولة فيما يتعلق بإيران». وأضافت: «إنه يستمع إلى وجهات نظر متنوعة حول أي قضية معينة، لكنه يتخذ القرار النهائي بناءً على ما هو أفضل لبلدنا وأمننا القومي».

وامتنع البنتاجون عن التعليق.

وردا على سؤال عما إذا كان يريد تغيير النظام في إيران، أجاب ترامب: «يبدو أن ذلك سيكون أفضل شيء يمكن أن يحدث». ورفض الكشف عن من يريد أن يتولى الحكم في إيران، لكنه قال: «هناك أشخاص».

وقال ترامب بعد حدث عسكري في فورت براج بولاية نورث كارولينا: «ظلوا يتحدثون ويتحدثون ويتحدثون مدة 47 عاما. وفي غضون ذلك، فقدنا الكثير من الأرواح أثناء حديثهم. بترت أرجل وأذرع وتشوهت وجوه. استمر هذا الوضع فترة طويلة».

وردا على سؤال طرح عليه في وقت سابق يوم الجمعة عن سبب توجه حاملة طائرات ثانية إلى الشرق الأوسط، قال ترامب: «في حال عدم التوصل إلى اتفاق، سنحتاج إليها... وإذا احتجنا إليها، فستكون مستعدة».

وقال أحد المسؤولين، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته: إن حاملة الطائرات ستستغرق أسبوعا على الأقل للوصول إلى الشرق الأوسط. ونشرت الولايات المتحدة آخر مرة حاملتي طائرات إلى المنطقة العام الماضي، عندما شنت ضربات على مواقع نووية إيرانية في يونيو.

تأتي تحركات ترامب العسكرية وتصريحاته الصارمة في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن وطهران إلى إحياء الدبلوماسية بشأن النزاع النووي الطويل الأمد بين طهران والغرب.

وقال مصدر مطلع على الأمر لرويترز: إن المبعوثين الأمريكيين ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر سيجريان مفاوضات مع إيران الثلاثاء في جنيف، مع ممثلين عن سلطنة عمان كوسطاء.

○ حاملة الطائرات الأمريكية أبراهام لينكولن في بحر العرب.

نجل شاه إيران المخلوع رضا بهلوي يدعو ترامب إلى «مساعدة» الشعب الإيراني

ميونيخ - (أ ف ب): دعا نجل شاه إيران المخلوع رضا بهلوي أمس الرئيس الأمريكي إلى «مساعدة» الشعب الإيراني، معتبرا أنه «حان وقت التخلّص من الجمهورية الإسلامية»، غداة اعتبار دونالد ترامب أن تغيير نظام الحكم في إيران هو «أفضل ما يمكن أن يحدث».

وقال رضا بهلوي المقيم في نيويورك إنه «حان وقت التخلّص من الجمهورية الإسلامية»، وذلك في حديث لصحفيين في مؤتمر ميونيخ للأمن.

وحضّ بهلوي الإيرانيين في الداخل والخارج على مواصلة التظاهر ضد السلطات، داعيا إياهم إلى ترديد شعارات مناهضة لسلطات الجمهورية الإسلامية من المنازل والأسطح في الثامنة مساء يومي 14 و15 فبراير، بالتزامن مع تظاهرات تنظم في ألمانيا وغيرها.

وكان ترامب قال الجمعة إن تغيير نظام الحكم في إيران هو «أفضل ما يمكن أن يحدث»، وقد أمر بنشر حاملة طائرات ثانية في الشرق الأوسط في تصعيد للضغوط العسكرية على إيران.

وكان قد لوّح في وقت سابق بتدخّل عسكري دعما للحركة الاحتجاجية التي شهدتها إيران والتي بلغت ذروتها في يناير وقوبلت بقمع عنيف تقول منظمات حقوقية إنه أسفر عن مقتل آلاف الأشخاص.

وقال بهلوي لصحفيين في ميونيخ على هامش مؤتمر الأمن متوجّها إلى ترامب إن «الشعب الإيراني سمعكم تقولون إن المساعدة في طريقها وهو يثق بكم. ساعدوه».

عندما بدأت إيران قمع الاحتجاجات، قال ترامب إن الولايات المتحدة جاهزة لمساعدة المتظاهرين.

وأضاف بهلوي: «حان وقت التخلص من الجمهورية الإسلامية. إنه المطلب الذي يتردد صداه منذ إراقة دماء أبناء وطني الذين لا يطالبوننا بإصلاح النظام بل بمساعدتهم في دفنه».

وتقول منظمة «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان» (هرانا) غير الحكومية، ومقرها في الولايات المتحدة، إن أكثر من سبعة آلاف شخص معظمهم من المتظاهرين قتلوا في حملة القمع. وتشير المنظمة إلى أن أكثر من 53 ألف شخص تمّ توقيفهم على هامش الاحتجاجات.

وأظهرت مقاطع فيديو تحقّقت منها وكالة فرانس برس أشخاصا في إيران يطلقون هذا الأسبوع شعارات مناهضة للحكومة رغم حملة القمع المستمرة، فيما كانت القيادة الدينية تحتفل بذكرى الثورة الإسلامية.

وكان بهلوي قد حضّ الإيرانيين على المشاركة في التحركات الاحتجاجية التي تقول السلطات إن «إرهابيين» استغلوها وتتّهم إسرائيل والولايات المتحدة بتأجيجها.

وشهدت الاحتجاجات إطلاق شعارات تطالب بعودة النظام الملكي، وقد أبدى بهلوي البالغ 65 عاما استعداده لقيادة مرحلة انتقالية نحو الديموقراطية.

لكن المعارضة الإيرانية منقسمة، كما أن بهلوي يواجه انتقادات بسبب قربه من إسرائيل التي زارها في عام 2023 في خطوة نسفت محاولة لتوحيد صفوف المعارضة. كما أنه لم يتّخذ يوما خطوة نأي بالنفس عن ممارسات نظام حكم والده الاستبدادي.

ولم يشأ ترامب الجمعة تسمية شخصيات يود أن تتولى الحكم في إيران بعد المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، مكتفيا بالقول «هناك أشخاص».

○ رضا بهلوي خلال جلسة نقاشية بمؤتمر ميونيخ. (أ ف ب)

○ زيلينسكي متحدثا أمام مؤتمر ميونيخ. (أ ف ب)

زيلينسكي: الضربات الروسية لم توفر «محطة طاقة واحدة» في أوكرانيا

ميونيخ - (أ ف ب): أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمام مؤتمر ميونيخ للأمن أمس السبت، أن جميع محطات توليد الطاقة في أوكرانيا تضررت بفعل الهجمات الروسية ما حرم الملايين من وسائل التدفئة مع تدني درجات الحرارة، معتبرا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «عبد للحرب». وجاءت كلمة زيلينسكي أمام المؤتمر قبل أيام من الذكرى السنوية الرابعة للغزو الروسي الذي أودى بمئات الآلاف ودمر شرق أوكرانيا وأجبر الملايين على النزوح. وتتهم كييف وحلفاؤها الغربيون موسكو بتعمد حرمان الأوكرانيين من وسائل التدفئة من خلال استهداف شبكة الكهرباء.

وقال زيلينسكي «ليس هناك محطة توليد طاقة واحدة في أوكرانيا لم تتضرر من الضربات الروسية». وأضاف بنبرة تحد «لكننا مازلنا نولد الكهرباء» مشيدا بآلافً العمال الذين يبذلون جهودا لإصلاح المحطات. ودعا إلى تسريع وتيرة تسليم أنظمة الدفاع الجوي التي حصلت عليها أوكرانيا من دول غربية قائلا «نتمكن أحيانا من إيصال صواريخ جديدة لأنظمة باتريوت أو ناسامس قبيل وقوع هجوم، وأحيانا في اللحظة الأخيرة». وشبّه زيلينسكي بوتين، الذي شنّ الحرب في فبراير 2022، بأدولف هتلر قائلا «قد يرى نفسه قيصراً، لكنه في الحقيقة عبد للحرب». وأضاف «لا أحد في أوكرانيا يعتقد أن بوتين سيترك شعبنا وشأنه».

وتعقد روسيا وأوكرانيا محادثات برعاية أمريكية في جنيف الأسبوع المقبل، وقال زيلينسكي إن كييف تبذل «كل ما في وسعها» لإنهاء الحرب. وقد طالبت روسيا أوكرانيا بالانسحاب من منطقة دونيتسك، بالإضافة إلى الاعتراف بالأراضي الأوكرانية الشاسعة التي تحتلها. وقال زيلينسكي إن من المتوقع أن تقدم أوكرانيا تنازلات أكثر من روسيا. وأضاف «كثيرا ما يعود الأمريكيون إلى موضوع التنازلات، وغالبا ما تُناقش هذه التنازلات في سياق أوكرانيا فقط». وقد صرّحت أوكرانيا بأن التخلي عن أراضيها الواقعة في الشرق أمر غير مقبول.

واتهم زيلينسكي بوتين بالسعي إلى «تكرار» اتفاقية ميونيخ عام 1938، حين قُسّمت تشيكوسلوفاكيا واندلعت الحرب العالمية الثانية بعد عام. وقال زيلينسكي «من الوهم الاعتقاد بإمكان إنهاء هذه الحرب بشكل نهائي بتقسيم أوكرانيا، تماما كما كان من الوهم الاعتقاد بأن التضحية بتشيكوسلوفاكيا ستنقذ أوروبا من حرب كبرى». وأكد زيلينسكي أن كييف تبذل «كل ما في وسعها» لإنهاء الحرب، وأن الضمانات الأمنية الفعّالة هي السبيل الوحيد للتوصل إلى اتفاق ومنع غزوات مستقبلية. وأضاف «مع روسيا، لا يمكن ترك أي ثغرة يمكن للروس استغلالها لإشعال حرب».

وتأتي محادثات جنيف الأسبوع المقبل بعد جولتين من المفاوضات بين الولايات المتحدة وروسيا وأوكرانيا في أبوظبي. وفي غياب أي انفراجه دبلوماسية، دعا الزعيم الأوكراني حلفاءه الغربيين إلى اتخاذ قرارات سياسية بشكل أسرع. وقال زيلينسكي «تتطور الأسلحة بسرعة تفوق القرارات السياسية الرامية إلى وقف» الحرب، مشيرا إلى أن طائرات «شاهد» المسيّرة، المصممة إيرانيا والتي تستخدمها روسيا، أصبحت أكثر فتكا مع استمرار الحرب. وكرر زيلينسكي أيضا أن أوكرانيا ستجري انتخابات حالما تتلقى ضمانات أمنية ويتم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

روبيو يدعو في ميونيخ إلى «تجديد» النظام العالمي جنبا إلى جنب مع أوروبا «قوية»

ميونيخ - (أ ف ب): دعا وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو أمس في كلمته أمام مؤتمر ميونيخ للأمن إلى أوروبا «قوية»، مطالبا الأوروبيين بالانضمام إلى الولايات المتحدة في سعيها لـ«تجديد» النظام العالمي.

وبعد يوم على دعوة الأوروبيين واشنطن إلى إصلاح العلاقة بين ضفتي الأطلسي، أكد روبيو: «لا نسعى إلى الانفصال، بل إلى تحفيز صداقة قديمة وتجديد أعظم حضارة في تاريخ البشرية»، مؤكدا أن «ما نريده هو تحالف متجدّد القوّة».

وقال روبيو: إن الولايات المتحدة وأوروبا «قدرهما أن تكونا معا»، مؤكدا: «نريد أن تكون أوروبا قوية».

وقال: إن بلاده تريد في عهد دونالد ترامب أن تقود «التجديد والترميم» العالميين، وهي «مدفوعة برؤية لمستقبل فخور وذي سيادة وحيوية تضاهيان ماضي حضارتنا».

وأضاف: «بينما نحن مستعدون، إذا لزم الأمر، للقيام بذلك بمفردنا، فإننا نفضل ونأمل أن نفعل ذلك معكم، أصدقاؤنا هنا في أوروبا».

ويواظب ترامب منذ عودته الى البيت الابيض على استهداف الأوروبيين وانتقاد سياساتهم في مجال الهجرة معتبرا أنهم يواجهون خطر «محو حضاري».

وشكل خطاب روبيو الذي كان مرتقبا للغاية في المؤتمر الأمني، نقيضا مع خطاب نائب الرئيس الامريكي جاي دي فانس قبل عام في المناسبة نفسها والذي انطوى على انتقادات شديدة لأوروبا.

لكن وزير الخارجية استعاد العناوين الرئيسية لسياسة ترامب، فحذر من أن «الهجرة الجماعية» تطرح «أزمة تغيّر وجه المجتمعات عبر الغرب وتزعزع استقرارها».

وتابع: «نريد حلفاء يفتخرون بثقافتهم وإرثهم، يدركون أننا ورثة الحضارة ذاتها العظيمة والنبيلة، ومستعدون وقادرون معنا للدفاع عنها».

وأكد: «إن تحركنا معا بهذا الاتجاه، فلن نساعد فقط في استعادة سياسة خارجية منطقية، بل سيعيد لنا ذلك حسّا واضحا بأنفسنا، وسيرمم مكانتنا في العالم. وبذلك، سيدحض ويردع قوى المحو الحضاري التي تهدد اليوم أمريكا وأوروبا على السواء».

كما كرر موقف إدارته بأن الأمم المتحدة لم تلعب «عمليا أي دور» في تسوية النزاعات في العالم، داعيا إلى إصلاح المؤسسات الدولية.

وقال روبيو: إن «الأمم المتحدة ما زال لديها إمكانات كبرى لتكون أداة للخير في العالم» مضيفا: «لكن لا يمكننا التغاضي عن أنها اليوم لا أجوبة لديها بشأن المسائل الأكثر إلحاحا المطروحة علينا، ولم تلعب عمليا أي دور. لم يكن بوسعها إيجاد تسوية للحرب في غزة».

وفي الشأن الأوكراني أورد روبيو: «لا نعلم إن كان الروس جديين في نيتهم إنهاء الحرب»، في وقت تواصل واشنطن ضغوطها للتوصل إلى اتفاق سلام بين البلدين.

من جهتها، دعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين إلى أوروبا «مستقلة» و«قوية»، في إشارة إلى النزاع الاوكراني الذي بدأ في فبراير 2022.

وقالت: إن على أوروبا «تحمل مسؤولياتها» ولا سيما باستخدام «بند الدفاع المشترك» الذي ينص على التزام جماعي بين دول الاتحاد الأوروبي بالدفاع بعضها عن البعض في حال التعرض لهجوم.

تلاها إلى المنبر رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر فدعا إلى زيادة مشاركة بريطانيا في سياسة الدفاع الأوروبية.

وبين المتكلمين أمس وزير الخارجية الصيني وانغ يي الذي حذر من أي محاولة أمريكية «للتآمر» بهدف فصل تايوان عن الصين. ونبه الى أن ذلك قد يقود «على الأرجح الى مواجهة».

○ روبيو يلقي كلمته أمام مؤتمر ميونيخ للأمن. (أ ف ب)

وزير الخارجية الصيني يحذر واشنطن من «التآمر» في قضية تايوان

ميونيخ - (أ ف ب): أعلن وزير الخارجية الصيني وانغ يي أمس السبت أن أي محاولة أمريكية «للتآمر» بهدف فصل تايوان عن الصين ستؤدي «على الأرجح الى مواجهة». وتعتبر الصين ان تايوان جزء لا يتجزأ من البر الصيني، مؤكدة أن مبدأ «اعادة التوحيد» غير قابل للتفاوض، حتى لو استدعى ذلك استخدام القوة. وتقيم الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع بكين وليس مع تايبيه. لكن الجزيرة تعول على واشنطن في شكل رئيسي للتزود بالأسلحة.

وفي مداخلة خلال مؤتمر الامن في ميونيخ، دعا وانغ يي واشنطن الى سلوك مسار التعاون مع بكين. وقال «ولكن ثمة مسار آخر. مسار فك الارتباط والانفصال وقطع العلاقات مع الصين (...) وتشكيل فصائل ومجموعات مختلفة تستهدف الصين، وصولا الى التحريض والتآمر بهدف تقسيم الصين عبر تايوان، مما يعني تجاوز الخطوط الحمراء للصين». وحذر قائلا «هذا الأمر قد يؤدي على الارجح الى مواجهة بين الصين والولايات المتحدة».